التعريف بالفلسفة الأخلاقية ، موضوعاتها ونشأتها المحاضرة الأولى

تمهيد

ينظر عادة إلى علم الأخلاق على أنه ينتمي إلى مجموعة الدراسات الفلسفية وعلى الرغم من أن تقسيم الفلسفة ذاته موضع نزاع بين المختصين فأننا سوف نأخذ بالرأي التقليدي الشائع الذي يُقسم الفلسفة ثلاثة اقسام ويضع الأخلاق بين مباحث القسم الثالث ، وهذا يتطلب منا أن نسوق كلمة موجزة عن الفلسفة بصفة عامة و عن القسم الثالث ( الاخلاق ) بصفة خاصة الفلسفة : هي بايجاز شديد - دراسة الخبرة البشرية ككل ، فأذا كانت العلوم الجزئية كعلم الطبيعة والفلك والحياة . . الخ ، تدرس جوانب خاصة من هذه الخبرة فأن الفلسفة تسعى إلى فهم هذه الخبرة ككل واحد ، وهي في سبيل الوصول إلى هذه الغاية تحلل العناصر المختلفة التي تدخل في تكوين هذه الخبرة وتقسمها ثلاثة أقسام : القسم الأول : موضوعه المبادئ التي تمكننا من معرفة هذا العالم الذي نعيش فيه ، وهذا القسم هو الابستمولوجيا او نظرية المعرفة . لكن هناك بعد معرفتنا للعالم مشكلة اخرى تواجهنا وهي : ما هي طبيعة هذا العالم الذي عرفناه . . ؟ وما هي درجات هذا الواقع ؟ ومم يتألف ؟ أهو عنصر واحد ام عناصر عدة . . ؟ وان كان عنصراً ام عناصر كثيرة فهل هي روحية ام مادية ؟ وهذا القسم يعرف باسم مبحث الأنطولوجيا او الوجود . وقد يجمع هذين القسمين معا ( الابستمولوجيا والانطولوجيا ) فيؤلفان ما يعرف بأسم الميتافيزيقا . اما المثل العليا التي نصادفها في خبرتنا فهي من حيث العدد ثلاثة ( ويقال في بعض الاحيان انها تقابل من الناحية النفسية : الادراك والوجدان والنزوع ) . وهذه المثل العليا الثلاثة هي الحق ، والخير ، والجمال ، ودراسة هذه المثل العليا تشكل موضوعات ثلاثة من العلوم هي علم المنطق ، علم الجمال ، و علم الأخلاق وهي تؤلف القسم الثالث من اقسام الفلسفة الذي يطلق عليه اسم مبحث الأكسيولوجيا او مبحث القيم ، معنى ذلك أن علم الأخلاق بوصفه فرعاً من الفلسفة يقع في القسم الثالث ( ۱ ) . ( 1 )

انظر : امام عبد الفتاح أمام فلسفة الأخلاق .